

البيان في تفسير القرآن

(264) " هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين 3: 138 " . وقوله تعالى: " فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون 44: 58 " . وقوله تعالى: " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكره 54: 17 " . وقوله تعالى: " أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا 4: 82 " . إلى غير ذلك من الآيات الدالة على وجوب العمل بما في القرآن ولزوم الأخذ بما يفهم من طواهره . ومما يدل على حجية طواهر الكتاب وفهم العرب لمعانيه: 1 - أن القرآن نزل حجة على الرسالة ، وأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد تحدى البشر على أن يأتوا ولو بسورة من مثله ، ومعنى هذا: أن العرب كانت تفهم معاني القرآن من طواهره ، ولو كان القرآن من قبيل اللغز لم تصح مطالبتهم بمعارضته ، ولم يثبت لهم إعجازه ، لانهم ليسوا ممن يستطيعون فهمه ، وهذا يناهض الغرض من إنزال القرآن ودعوة البشر إلى الإيمان به . 2 - الروايات المتظافرة الأمر بالتمسك بالثقلين الذين تركهما النبي في المسلمين ، فإن من البين أن معنى التمسك بالكتاب هو الأخذ به ، والعمل بما يشتمل عليه ، ولا معنى له سوى ذلك .